بينهم غير مقام التابع الحقير للارادة المجرمة ، والعقل القزم ، والفكر القاصر ؟..

الربح المادي شيء لا غنى عنه للانسان ، كائنا من كان ، اديبا او لحاما .. ولكن .. لم تريدنا ان ننزل الى مستوى دون مستوى الخباز والفلاح واللحام ؟ فلا نأكل بجهدنا وانما نأكل بضمائرنا ؟.. هل السرقة جميلة ورائعة الى هذا الحد ؟ أو هل الاستجداء ، حقا ، ربح بدون رأس مال ؟.. لماذا لا نكون شرفاء نأكل من عطائنا الخير ؟ ولكنك تقول : أين القراء الجادون ؟ واجيبك : أين الاساتذة الذين يحببون الادب الى طلابهم ولا ينفرونهم منه ؟ في الغرب يفهم التلاميذ مهمة الادب ، ومدى جدواه في بيداء الحياة .. لقد تعلموا - وهم على مقاعد الدرس - كيف يتذوقونه ، فهل يعلمنا اساتيذنا شيئا من هذا في مدارسنا ؟.. أنا ما أزال اذكر ( نصيحة ) احد اساتذة الادب لنا بالابتعاد عن الادب لان ( الاديب لا بد ان يكونفقيرا معدما منحوسا ) ثم راح يشرح لنا هذا القول الحقير ( لقته حرفة الادب ) طيلة الدرس والفرصة ...

ان العمل لا يشل الفكر بقدر ما يشله الفراغ .. وأفرغ الادباء اطلاقا هم اولئك العاطلون عن العمل .. والادباء المكافحون هم الذين يزودون البشرية بحصيلة فكرية ثمينة ، نتيجة معاناتهم للتجارب الحياتية بما فيها من فيح ولفح ... اما ان ادبنا الحديث دونالمستوى العالمي لان احدا من ادبائنا العرب لم ينل جائزة ( نوبل ) فاني لا ادري ان كنت استطيع دفع ثمن الضحكة المجلجلة التي اطلقتها وانا ارى هذا التفكير ( العظيم ) .. كم تبعد هذه النظرة عن قدميك يا استاذ ؟

دعنا نعش مأساةالاديب العربي يا استاذ ، لاننا نأبى اللجوء الى أدعياء الغنى والقوة وذوي النفوذ ، لاننا نؤمن ان في الادب غنى وقوة تسموان بالاديب عن الاجتداء او الالتجاء ..

اما عن النشر .. فالمشكلة أعوص مما يتبدى للعيان ، وانها لتستحق البحث الجاد ..

يقف في طريق النشر كثير من العقبات الكؤود .. يكتب الاديب - او المتأدب - مقالا او قصة او قصيدة ، ولكنه يحار في نشرها .. ان الناشر يعتذر عن النشر لا لشيء الا لان صاحب الاثر مغمور لم يسمع به سعادته .. او لان اثره لا يتلاءم والخط الفكري العام للصحيفة - اللهم ان كان ثمة صحف لها خط فكري عام ! - .. وانا اعرف صديقا شاعرا ذا شخصيتين .. انه متمسك بالدين الى حد الجمود ، غير انه عندما يكتب الى احدى الصحف ذات النزعة العلمانية اللادينية ، فانه يقدم اثره بالبصق على الدين ومعتنقيه ، ويعلن انسلاخه منه ، فاذا ما كتب الى صحيفة اخرى تدعو الىالدين ، تفجر الايمان من قلبه وفاض على الورق .. يهاجم الملحدين ، ويسب الحمقى الذين لا ينضوون تحت راية الدين لتحكم البلاد بما انزل الله ... وعندما ناقشته في هذا اجاب بصراحة ما بعدها : ( اريد ان اكون شيئا مذكورا في هذه الحياة ، وفي سبيل هذه الارادة سأبذل المستحيل ، وآتي بالمفارقات الغريبة والمتناقضات الاغرب .. ) . وقد اطلعني امس على ديوانه الذي سيقدمه في مسابقة ( الاداب ) ، وقد هالني الديوان ومقدمته المحشوة كفرا والحادا مما لا ينسجم مع حياته وعقائده ابدا ، كما هالني اهداؤه الديوان لطيب الذكر - ألبير كامو - مع اني سمعته في اكثر من مجلس يلعن المذكور ، ويفتعل له افكارا غريبة من بنات خياله ، ويلصقها به ، ليصب جام غضبه عليه .. وعندما قلت له : ( انا افضل ان تبقى مغمورا لا يدري بك احد من ان تلجأ الى طريقة ذلك الاعرابي الذي بال في بئر زمزم ليشتهر ) اجاب : ( انا طالب شهرة بكل فخر ، ولا سبيل لشهرة عندنا الا في الالتجاء الى مثلهذه الطرق التياعترف انها مرذولة ) .

حقا ان مشكلة النشر عندنا هي معضلة المعضلات ، وتحتاج الى اكثر من بحث معمق جاد ، ولن تحلها مثل هذه النفثات والصرخات ..

جرابلس — عبد الله محمود الطنطاوي

# العودة

احبابي غابوا .. أحبابي
من سنة ماطرقوا بابي
من سنة والثلج جداري
والوحدة تقتات شبابي
غابوا ما مروا .. ما سألوا
ماتركوا الي أي جواب
كانوا كنجوم من حولي
لفتهم أردية سحاب
أحبابي غابوا .. أحبابي
فكساني الليل بجلباب
وطريقي قد عبىء شوكا
وصخورا تنهش أعصابي
والزمن الحاقد قد أفرغ
كأسي .. وملأها بعذاب
حتى كرمتنا قد يبست
قد صارت حزمة احطاب
أترى سنعود كما كنا
نتساقى الفرح بأكواب
نمشي فالخضرة تكتنفنا
آلاف حقول ، وروابي
ونزور الكرمة نبصرها
مرى اثداء الاعناب
وأعود فأسمع دقات
دقات أصابع بالباب
فكأن جداول من طل
رشت بالفرحة أعشابي

القاهرة — كيلاني حسن سند